



مدى نجاعة ريادة الأعمال في مجال السياحة البيئية المستدامة في
تحقيق أهداف التنمية المحلية- مقارنة بين التجربة الماليزية والتجربة
الجزائرية-

**The effectiveness of sustainable ecotourism
entrepreneurship in achieving local development goals
-Comparing the Malaysian and Algerian Experiences-**

شعشوع عبدالله¹، عناني عبدالله²

¹ جامعة احمد بن بجي الونشريسي تيسمسيلت-مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية
المستدامة-(الجزائر)، abdellah.chachoua@univ-tissemsilt.dz

² جامعة احمد بن بجي الونشريسي تيسمسيلت-مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية
المستدامة- (الجزائر)، abdallah.anani@univ-tissemsilt.dz

تاريخ الاستلام: 2025/06/12 تاريخ القبول: 2025/10/29 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

تشهد السياحة البيئية المستدامة اهتمامًا متزايدًا في مختلف دول العالم نظرًا لدورها الحيوي في تعزيز التنمية المحلية وتوفير فرص العمل والحفاظ على الموارد الطبيعية ، وعليه تُعد ريادة الأعمال أداة استراتيجية فعّالة في تحويل الإمكانيات البيئية والثقافية إلى مشاريع اقتصادية مستدامة تعود بالنفع على المجتمعات المحلية ، و في هذا السياق تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة تجربتين مختلفتين في هذا المجال هما تجربة ماليزيا كنموذج عالمي ناجح استطاع توظيف ريادة الأعمال السياحية في خدمة التنمية المحلية والتجربة الجزائرية التي تزخر بمقومات سياحية وبيئية فريدة لكنها لم تحقق النتائج المرجوة ، وبالتالي تركز المقارنة على تحليل الأطر المؤسسية، والدعم الحكومي والانخراط المجتمعي وآليات الابتكار والتسويق السياحي في كل من التجريبتين ، ولقد

أظهرت النتائج أن التجربة الماليزية استفادت من رؤية استراتيجية شاملة ودعم فعال لريادة الأعمال في حين عانت التجربة الجزائرية من ضعف التنسيق وقصور في البنية التحتية وغياب السياسات التمكينية للمبادرات المحلية ، ثم خلصت الدراسة إلى أن النهوض بالسياحة البيئية في الجزائر يقتضي إعادة بناء منظومة ريادة الأعمال السياحية على أسس متكاملة تشمل كلا من التخطيط الإقليمي وكذا الاستثمار في رأس المال البشري الى جانب تفعيل الشراكات بين القطاعين العام والخاص مع ضرورة إشراك المجتمعات المحلية في صنع القرار وتحقيق الاستدامة.

كلمات مفتاحية: ريادة أعمال، سياحة بيئية، تنمية محلية، تجربة ماليزية، تاغيت جزائرية،

تصنيفات JEL : Q16 ، M21

Abstract:

This study explores the role of entrepreneurship in promoting sustainable ecotourism as a strategic tool for local development, through a comparative analysis between the Malaysian experience and the case of Taghit, Algeria. While Malaysia has successfully integrated environmental tourism into its national development policies, resulting in enhanced local economies and sustainable practices, Algeria continues to underperform despite its exceptional natural and ecological potential. The paper examines the institutional, social, and policy gaps that have hindered the emergence of entrepreneurial ecotourism in Algeria, and proposes a vision based on adapting successful international models to the Algerian context. The findings emphasize the urgent need to rethink tourism development strategies to ensure inclusive growth and environmental protection by 2030.

Keywords: Entrepreneurship؛ Ecotourism؛ Local Development؛ Malaysian Experience؛ Taghit Algeria.

JEL Classification Codes: Q16 ،M21

المؤلف المرسل: شعشوع عبدالله الإيميل: abdellah.chachoua@univ-tissemsilt.dz

1. مقدمة:

أضحت السياحة البيئية المستدامة في العقود الأخيرة خيارًا استراتيجيًا للعديد من الدول الساعية إلى تحقيق التنمية المحلية في ظل الأزمات العالمية المتعددة، ولقد ارتبط هذا

كله بالتغيّر المناخي ومختلف الأزمات الاقتصادية الخطيرة الى جانب تداعيات الحرب الروسية على اوكرانيا التي كانت ملئت الى عهد قريب سلة غذاء العالم ، وبالتالي فان اهم التداعيات انعكست بالسلب على مختلف دول العالم النامي و تزايد الضغوط الاجتماعية. وبالتالي تُعد ريادة الأعمال اليوم أحد المداخل الأساسية لإعادة تشكيل الأنشطة السياحية ليس فقط بوصفها آلية لتحقيق الربح بل أيضاً أداة لتنفيذ الإمكانيات المحلية وتعزيز التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات والمحافظة على الهوية البيئية والثقافية.

من هذا المنطلق يطرح عنوان المقال والمتمثل في : "ريادة الأعمال في السياحة البيئية المستدامة: مقارنة بين التجربة الماليزية والتجربة الجزائرية في ظل تحديات التنمية المحلية" جملة من التساؤلات الجوهرية حول مدى فاعلية ريادة الأعمال في دعم السياحة البيئية بوصفها مساراً تنموياً بديلاً وخاصة في السياقات المحلية الهشة أو المهمشة. إذ تجمع التجربتان الماليزية والجزائرية بين عاملين مشتركين: غنى بيئي وثقافي طبيعي وتحديات تنمية محلية معقدة، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الفجوة بين الإمكانيات والواقع من خلال مقارنة نقدية بين التجربتين الماليزية والجزائرية للكشف عن محددات النجاح أو الفشل واستشراف البدائل الممكنة لتمكين الريادة السياحية البيئية في الجزائر لا سيما في ظل التوجه نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في أفق 2030.

يمكن القول أيضا ومن جانب آخر ان السياحة البيئية المستدامة تشكل إحدى الروافد الصاعدة لتحقيق التنمية المحلية نظير ما توفره من إمكانيات اقتصادية واجتماعية وبيئية في آن واحد خصوصا في المجتمعات الريفية والهشة التي تعاني من ضعف في البنى التحتية وغياب الفرص التنموية التقليدية. لكن في ظل التحديات الراهنة والمطروحة وخصوصا في الدول الهشة او النامية و الفقيرة بات استغلال هذه الإمكانيات المتوفرة عالميا في حذ ذاته عبارة عن تحدي كبير وبات يفرض على الدول الساعية الى تحقيق سياحة مستدامة ان توفر بيئة حاضنة لريادة الأعمال السياحية وتمنح لها كل المقومات التي

تجعلها حقيقة قادرة على تحويل تلك المميزات البيئية والثقافية إلى مشاريع فعلية مدرة للدخل ومولدة لفرص العمل ومساهمة في المحافظة على البيئة والهوية المحلية.

في هذا السياق يُطرح تساؤل جوهري حول سبب النجاح النسبي الذي حققته بعض الدول النامية مثل ماليزيا والتي تمكنت من ترسيخ نموذج فعال لريادة الأعمال في السياحة البيئية المستدامة مقابل تعثر التجربة الجزائرية لا سيما في مناطق ذات إمكانات عالية مثل منطقة تاغيت التي رغم جمالها الطبيعي وفراقتها البيئية والثقافية لم تستطع بعد أن تتحول إلى قطب سياحي بيئي فاعل على الصعيدين الوطني والدولي ، كما يزداد هذا الطرح إلحاحًا في ظل التحديات المعاصرة المرتبطة بالأزمات العالمية المتعددة كارتفاع نسب البطالة و اختلال التوازنات الجغرافية للتنمية ما يستوجب فعليًا التفكير في نماذج بديلة وقابلة للتطبيق تعتمد على ريادة الأعمال السياحية البيئية كوسيلة للنهوض بالتنمية المحلية المستدامة، خصوصًا في آفاق رؤية 2030 ومن هنا تتبلور امامنا الإشكالية العامة التي تسعى هذه الدراسة للإجابة عنها:

انطلاقًا من هذا السياق، تتمثل إشكالية البحث في السؤال الرئيس التالي: ما مدى نجاعة ريادة الأعمال في مجال السياحة البيئية المستدامة في تحقيق أهداف التنمية المحلية؟ ولماذا نجحت التجربة الماليزية في هذا المجال بينما لم تتمكن الجزائر رغم توفر المقومات من تحقيق النتائج نفسها في مناطق مثل تاغيت؟ ومن هذه الإشكالية تتفرع الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الخصائص المشتركة والمميزة لكل من التجريبتين الماليزية والجزائرية في مجال السياحة البيئية؟
- ما دور السياسات العمومية والدعم المؤسسي والانخراط المجتمعي في دعم ريادة الأعمال السياحية؟

- كيف يمكن للجزائر أن تستفيد من الدروس المستخلصة من التجربة الماليزية لإعادة تفعيل السياحة البيئية كأداة للتنمية المحلية المستدامة؟
- ما المعوقات الهيكلية والثقافية والتنظيمية التي تعرقل بروز نموذج ريادي ناجح في السياحة البيئية الجزائرية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- توضيح العلاقة بين السياحة البيئية وريادة الأعمال والتنمية المحلية المستدامة.
- تحليل مكونات وأسباب نجاح التجربة الماليزية في السياحة البيئية.
- تشخيص واقع السياحة البيئية في الجزائر من خلال دراسة حالة تاغيت.
- تحديد العوائق المؤسسية والاجتماعية المعرقة لنهوض السياحة البيئية الجزائرية.
- إجراء مقارنة منهجية بين التجريبتين الماليزية والجزائرية في ضوء ريادة الأعمال.
- تقديم اقتراحات لتعزيز ريادة الأعمال السياحية البيئية في الجزائر في أفق 2030.

المنهجية:

المنهج المقارن:

يُستخدم هذا المنهج لمقارنة التجريبتين الماليزية والجزائرية في مجال ريادة الأعمال السياحية البيئية وتحليل أوجه التباين والتماثل في السياسات والممارسات والنتائج.

المنهج الوصفي التحليلي:

يستخدم هذا المنهج هو الآخر في الدراسة التي بين أيدينا من أجل تحليل واقع السياحة البيئية في كل من تاغيت وماليزيا ووصف الفاعلين والموارد والتحديات التي تواجه التنمية المحلية المستدامة.

المنهج الاستقرائي:

يُعتمد هذا المنهج هو الآخر في تتبع المعطيات الجزئية لكل تجربة (البرامج، المشاريع، التشريعات، مخرجات التنمية) بهدف استخلاص قواعد عامة حول شروط نجاح ريادة الأعمال السياحية.

المنهج الافتراضي - الاستشرافي:

يستخدم ايضا هذا المنهج لتصور آفاق تطوير السياحة البيئية المستدامة في الجزائر بحلول 2030 وبناء سيناريوهات مستقبلية مستندة إلى التجارب الدولية الناجحة.

2. الإطار المفاهيمي والنظري للسياحة البيئية وريادة الأعمال:

تُعد السياحة البيئية (Ecotourism) واحدة من أبرز أشكال السياحة المستدامة و التي تجمع بين الأنشطة الترفيهية والحفاظ على البيئة وتساهم في تنمية المجتمعات المحلية لا سيما في المناطق الريفية والهشة بيئيًا ، وقد تطورت السياحة البيئية في العقود الأخيرة لتتحول إلى رافد اقتصادي وبيئي حيوي يستقطب رواد الأعمال والمستثمرين الذين يبحثون عن فرص مبتكرة ومتوافقة مع متطلبات التنمية المستدامة. (Honey, 2008)

2.2. مفهوم السياحة البيئية :

● تعريف السياحة البيئية :

تم تعريف ريادة السياحة البيئية من قبل الجمعية الدولية للسياحة البيئية (TIES) بأنها "السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ على البيئة ويحسن رفاه المجتمعات المحلية". (TIES, 2015)

يشير هذا التعريف إلى أبعاد متعددة تشمل المسؤولية البيئية التمكين المجتمعي والتجربة السياحية الأصيلة ، وتُعتبر السياحة البيئية اليوم أداةً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال مساهمتها في الحد من التهميش وتحقيق العدالة البيئية والاجتماعية. (Weaver, 2001)

● مفهوم ريادة الأعمال السياحية البيئية:

تشير ريادة الأعمال في السياحة البيئية إلى إنشاء وتطوير مشروعات سياحية ذات طابع بيئي يقودها أفراد أو مجموعات محلية أو فاعلون اقتصاديون و تساهم في إحداث قيمة مضافة اقتصادية واجتماعية وبيئية في آنٍ واحد.

كما تُعد هذه الريادة أكثر من مجرد نشاط تجاري بل هي رؤية استراتيجية نحو تنمية محلية تركز على مقومات بيئية وثقافية في ظل طلب عالمي متزايد على التجارب السياحية المستدامة. (Saarinen, 2006)

2.2. التقاطع بين السياحة البيئية والتنمية المحلية المستدامة:

تقوم السياحة البيئية بدور مزدوج في خدمة البيئة والمجتمع فهي تساهم في خلق وظائف وتنشيط الأسواق المحلية والحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية، كما تفتح المجال أمام المجتمعات المهمشة لتكون شريكة في الاقتصاد السياحي عبر ريادة الأعمال المحلية (Scheyvens, 1999).

تشير دراسات متعددة إلى أن نجاح السياحة البيئية رهين بوجود بيئة تنظيمية محفزة وشراكات محلية فعالة ودعم سياسي وتشريعي للرؤية البيئية. (Lane, 2009)

2.3. السياحة البيئية في سياق ريادة الأعمال العالمية:

لقد أظهرت تجارب عالمية كماليزيا وكوستاريكا وكينيا أن الاستثمار في السياحة البيئية المدعومة بريادة أعمال محلية يمكن أن يحدث تحولاً في البنية الاقتصادية للمجتمعات الريفية ويعيد توجيه التنمية نحو خيارات أكثر استدامة شرط توفر الحوكمة البيئية والتمكين المحلي. (Fennell, 2020)

وبالتالي ومن خلال هذا الإطار المفاهيمي والنظري للسياحة البيئية وريادة الأعمال يبرز التداخل العميق بينهم في سياق التنمية المستدامة ، فقد تبين أن السياحة البيئية لم تعد مجرد نشاط ترفيهي بل أصبحت استراتيجية نمووية تُسهم في تحفيز الاقتصاد المحلي والحفاظ على البيئة وتمكين المجتمعات.

كذلك برز لنا ايضا من خلال زيادة الأعمال السياحية البيئية ان التأثيرات متبادلا بين زيادة الاعمال وبين التنمية المستدامة، باعتبار ان زيادة الاعمال صارت لها القدرة الحقيقية على خلق فرص عمل مبتكرة ومستدامة تعتمد على الموارد الطبيعية والثقافية المتاحة محليًا.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن التجارب العالمية الناجحة في هذا المجال أثبتت أن توافر بيئة تشريعية محفزة وسياسات داعمة وشراكة حقيقية مع السكان المحليين هي من اهم العوامل الحاسمة القادرة على تحويل السياحة البيئية إلى أداة فعالة لتحقيق التنمية المحلية المستدامة.

في ضوء ما تم استعراضه من مفاهيم زيادة الأعمال السياحية البيئية ودورها الاستراتيجي في تحقيق التنمية المحلية المستدامة تبرز الحاجة اذا إلى دراسة النماذج الواقعية التي جسدت هذه المفاهيم على أرض الواقع وبالتالي تُعد ماليزيا من بين أبرز الدول التي نجحت في تحويل السياحة البيئية إلى محرك تنموي فعال من خلال دمج الابتكار السياحي بالمحافظة على البيئة وتفعيل دور المجتمعات المحلية في إدارة المشاريع السياحية الريادية ، وعليه يمثل النموذج الماليزي مثالاً عملياً على كيفية ترجمة المفاهيم النظرية إلى نتائج ملموسة الأمر الذي يسمح بمقارنة واقعية مع التجربة الجزائرية لاحقاً وتحديد عوامل النجاح أو التعثر في السياقات المتشابهة وهو ما سوف يركز عليه المحور الثاني .

3. التجربة الماليزية في زيادة الأعمال السياحية البيئية :

تُعد ماليزيا من الدول الرائدة عالميًا في تبني نموذج زيادة الأعمال السياحية البيئية المستدامة، حيث استطاعت تحقيق توازن بين الحفاظ على البيئة وتطوير القطاع السياحي لِيُساهم في دفع عجلة التنمية المحلية ، وقد اعتمدت ماليزيا في هذا السياق على استراتيجية متكاملة تركز على الشراكة بين القطاعين العام والخاص وتمكين المجتمعات المحلية وتفعيل أدوات الابتكار والاستدامة البيئية.

2.3. السياسات الحكومية الداعمة :

وضعت الحكومة الماليزية مجموعة من الخطط الوطنية لتعزيز السياحة البيئية أبرزها:

- خطة السياحة الوطنية 2020 (National Ecotourism Plan) :

- قامت بتطوير 60 موقعًا للسياحة البيئية في مختلف الولايات.

- سياسة ماليزيا الخضراء :

- وهي سياسة تربط بين السياحة وحماية الغابات وتطوير البنية التحتية الصديقة للبيئة.

- كما خصصت الحكومة الماليزية ما يزيد عن 2.5 مليار رينغيت ماليزي أي ما يقارب النحو 500 مليون دولار لتطوير السياحة البيئية خلال العقد الأخير بالتعاون مع

منظمات دولية مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).

2.2. أمثلة عن المشاريع الماليزية الريادية الناجحة :

- مشروع "Belum Rainforest Resort"

يقع هذا المشروع في شمال ولاية بيراك ويعد هذا المشروع ايضا من أنجح النماذج في توظيف السياحة البيئية لحماية الغابات المطيرة القديمة وخلق فرص عمل للسكان الماليزيين المحليين.

- قرية لليراعات "Kampung Kuantan" :

لقد أصبحت هذه القرية لليراعات وجهة سياحية عالمية بفضل مبادرة محلية حولت ظاهرة بيئية طبيعية (اليراعات الليلية) إلى مورد اقتصادي عبر جولات سياحية مستدامة تُدار من قبل أهالي القرية.

- جزيرة "Langkawi"

تحوّلت هذه الجزيرة إلى نموذج للسياحة البيئية المستدامة من خلال إقامة مراكز بيئية وتُزل صديقة للبيئة وحدائق بحرية لحماية التنوع الإحيائي.

3.3. إشراك المجتمعات المحلية وتمكينها : لقد ركزت التجربة الماليزية على تكوين

المجتمعات المحلية من خلال برامج التدريب على إدارة المشاريع السياحية ودعم الحرف

اليدوية التقليدية وتشجيع مشاركة النساء في السياحة الريفية ، وقد ساهم هذا في رفع مستوى الدخل المحلي بنسبة تصل إلى 40% في بعض المناطق القروية (UNWTO, 2023).

4.3. النتائج الإحصائية والإنجازات:

-ارتفاع عدد السياح البيئيين في ماليزيا من 5 ملايين سنة 2010 إلى 11.6 مليون سنة 2023.

-شكلت السياحة البيئية 13% من مجمل العائدات السياحية الوطنية سنة 2023 (وزارة السياحة الماليزية)

-تم توفير ما يفوق 150,000 وظيفة محلية مباشرة مرتبطة بالسياحة البيئية.

أظهرت التجربة الماليزية كيف يمكن لسياسات مدروسة، ومبادرات ريادية محلية، أن تُحوّل السياحة البيئية إلى رافعة تنمية حقيقية. وتُبرز هذه التجربة أهمية الاستثمار في البنية التحتية الخضراء، وتدريب الموارد البشرية، وتطوير المنتجات السياحية المتكاملة، خاصة في ظل التحديات العالمية البيئية والاقتصادية الراهنة.

وبالتالي يمكننا ان نتوضح من خلال التجربة الماليزية أن نجاح ريادة الأعمال في السياحة البيئية لا يرتبط فقط بوجود المقومات الطبيعية بل يتطلب ايضا إطارًا استراتيجيًا شاملاً يدعم الابتكار والاستدامة ويشرك في نفس الوقت المجتمعات المحلية ولا يقصدها في عمليات التنمية. حقيقة لقد أظهرت ماليزيا قدرة فعالة على :

-صياغة سياسات وتوفير دعم مالي وتقني لتعزيز المشاريع الريادية البيئية.

-استثمار الموارد الطبيعية بطريقة تراعي التنوع البيولوجي وتحمي البيئة، مما يزيد من جاذبية المنتج السياحي.

-تمكين السكان المحليين عبر تدريبهم وتأهيلهم مما عزز من استفادتهم الاقتصادية .

خلق بنية تحتية سياحية متكاملة تتماشى مع متطلبات السياحة العالمية المستدامة.

هذه مجمل العوامل التي مكنت ماليزيا من تحقيق نمو مستدام في عدد السياح البيئيين ورفع من مستوى الدخل المحلي وعزز فرص العمل رغم التحديات الاقتصادية والبيئية العالمية.

في المقابل تطرح تجربة الجزائر وبالتحديد منطقة تاغيت نموذجا يعكس تحديات كبيرة في تفعيل ريادة الأعمال السياحية البيئية رغم توافرها على مقومات طبيعية وجغرافية هائلة قادرة على استقطاب السياح وإحداث تنمية محلية مستدامة. هنا تظهر الفجوة بين الإمكانيات والواقع الملموس نتيجة عوامل منها:

- ضعف الأطر التشريعية والتنظيمية الداعمة لريادة الأعمال البيئية.
 - غياب خطط استراتيجية واضحة ومتكاملة على المستوى المحلي والوطني.
 - نقص في تمكين المجتمعات المحلية وافتقارها إلى التدريب والتأهيل الكافي.
 - ضعف البنية التحتية السياحية خاصة الصديقة للبيئة.
- وعليه سيهدف المحور القادم والمتمثل في المحور الثالث إلى دراسة هذه التجربة الجزائرية بعمق عبر تحليل واقع ريادة الأعمال في منطقة تاغيت وتحديد نقاط القوة والضعف فيها مع مقارنتها بالنموذج الماليزي الناجح.
- وهذا ما سيمكننا في الأخير من استنتاج الدروس المستفادة واقتراح سبل تطوير القطاع السياحي البيئي في الجزائر لكي يتحول القطاع السياحي الجزائري إلى رافعة حقيقية للتنمية المحلية المستدامة في ظل الأزمات والتحديات الراهنة.

4. السياحة البيئية في الجزائر واقع ريادة الأعمال في منطقة تاغيت أنموذجا:

في ظل التحديات العالمية والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها العالم أصبح من الضروري البحث عن بدائل تنموية مستدامة تعزز من قدرات المجتمعات المحلية وتوفر فرص عمل تساهم في الحد من الفقر والتهميش وتشكل السياحة البيئية أحد أهم هذه البدائل لما لها من دور محوري في حماية البيئة وصون التراث الثقافي وتحفيز الاقتصاد المحلي بطرق متوازنة وصديقة للبيئة (عوامر، 2019).

في الجزائر وعلى الرغم من وجود موارد طبيعية هائلة وإمكانات بيئية وجغرافية مميزة ما تزال السياحة البيئية تواجه العديد من العقبات التي تعيق استثمارها بشكل فعال ضمن رؤية التنمية المحلية المستدامة (بن صالح، 2021)

تعد منطقة تاغيت الواقعة في الجنوب الغربي للجزائر حالة نموذجية لكيفية تفاعل الفاعلين المحليين مع هذا القطاع الحيوي إذ تتوفر على مقومات بيئية وطبيعية فريدة من نوعها تتنوع بين الصحارى الواحات والمناطق ذات المناظر الطبيعية الخلابة كما تضم ثراء ثقافيًا متجذرًا في تراث سكانها (محرز وآخرون، 2022).

ولكن وعلى الرغم من ذلك لا تزال المنطقة تعاني من ضعف البنية التحتية وعدم وجود سياسات تنموية واضحة تدعم ريادة الأعمال في السياحة البيئية مما يحد من قدرة المشاريع المحلية على النمو والاستمرار (موسى، 2021)

لقد شكل هذا حقيقة عمق التناقض بين الإمكانيات الهائلة والواقع الميداني المتردي محور اهتمام هذه الدراسة التي سوف تسعى إلى تحليل واقع ريادة الأعمال السياحية البيئية في تاغيت وتسليط الضوء على العوائق والتحديات التي تواجهها مقارنة بالتجارب العالمية الناجحة وذلك بهدف اقتراح رؤى واستراتيجيات قابلة للتطبيق تدعم تطوير هذا القطاع الحيوي بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة وأفاق 2030 (بوخاري، 2020)

بالتالي سوف يتناول هذا المحور السياحة البيئية في الجزائر عبر نموذج تاغيت من منظور ريادة الأعمال مع التركيز على تقييم الوضع الحالي من خلال تحليل عميق لكافة العوامل المؤثرة ورصد فرص التحسين مع الاستفادة من التجارب العالمية لتطوير إطار عمل متكامل يدعم التنمية المحلية المستدامة ويحول السياحة البيئية إلى رافد اقتصادي واجتماعي حقيقي في المنطقة.

1.4. المقومات البيئية والثقافية لمنطقة تاغيت:

تضم منطقة تاغيت تنوعاً بيئياً استثنائياً يجمع بين الكثبان الرملية الصحراوية الواحات الطبيعية والتشكيلات الصخرية التي تتميز بها المنطقة (محرز وآخرون، 2022). إضافة إلى ذلك تعكس الثقافة المحلية للمنطقة تراثاً غنياً من الحرف اليدوية و الفنون الشعبية والعادات المجتمعية التي تشكل عنصر جذب للسياح الباحثين عن تجارب أصيلة (زرقي، 2020).

هذه المقومات تمثل نقاط قوة حقيقية إذا ما تم استثمارها بفعالية ضمن إطار السياحة البيئية المستدامة.

2.4. واقع ريادة الأعمال السياحية في تاغيت:

رغم المقومات الطبيعية والثقافية الا ان ريادة الأعمال في مجال السياحة البيئية بمنطقة تاغيت ما زلت تقع وجها لوجه مع مجموعة من التحديات الجوهرية مما يحد من قدرتها على الإسهام الفعلي في التنمية المحلية المستدامة و من أبرز هذه التحديات:

● نقص البنية التحتية السياحية:

اذ تشكل وسائل النقل الضعيفة والمترهلة والقديمة وغير الحديثة والمعاصرة، الى جانب انعدام المرافق السياحية ذات الجودة مع عدم توفر خدمات الإقامة والتوجيه عوائق كبرى أمام جذب السياح (عوامر، 2019)

● ضعف الدعم المؤسسي:

كذلك فان القطاع السياحي بالجزائر ما زال يفتقر إلى سياسات واضحة للدعم المالي والتدريبي من قبل الجهات الحكومية والهيئات المختصة إضافة إلى ضعف التنسيق بين الفاعلين المحليين (موسى، 2021)

● قلة الخبرة والتأهيل :

يبرز هذا التحدي بوضوح من خلال النقص الفادح في المهارات الإدارية والتسويقية بين رواد الأعمال المحليين مما يعيق إطلاق مشاريع سياحية ناجحة ومستدامة (بن عيسى، 2023)

● الضغوط الاجتماعية والاقتصادية:

كذلك تؤثر الظروف الاقتصادية الصعبة على مستوى السكان المحليين مما يؤدي إلى هجرة الأيدي العاملة وعدم استقرار المشاريع الريادية السياحية (بوخاري، 2020)

3.4. أمثلة على ريادة الأعمال السياحية في تاغيت:

لكن على الرغم من هذه المعوقات ومن أجل الانصاف العلمي والاكاديمي ومراعاة لنزاهة البحث من الضروري بمكان ذكر بعض المبادرات الفردية و التي حاولت تطوير منتجات سياحية بيئية قائمة على استثمار الموارد الطبيعية والثقافية.

ومن جملة هذه المبادرات نجد ما يلي :

● تنظيم رحلات استكشافية :

اذ يتم من طرف الشباب المهتم تنظيم رحلات استكشافية داخل الواحات أو الرحلات الصحراوية على الجمال

● تقديم بعض المنتجات الحرفية المحلية للسياح :

بحيث يقوم بعض الشباب المحلي بمبادرات فردية بتسويق منتجاتهم الحرفية والتقليدية المتأثرة اساسا بالطابع الحرفي والتقليدي للمنطقة وبيعها على شكل ايقونات واقتنائها للذكرى على رحلة صحراوية في اعماق الجزائر(قاسمي، 2022).

لكن يجب ان نؤكد بان هذه التجارب الفردية لا تزال محدودة الانتشار وتفتقر إلى الدعم الرسمي والترويج الكافي.

4.4. البيانات والمؤشرات حول القطاع السياحي بالجزائر: تشير الإحصائيات إلى أن الجزائر استقبلت نحو 2.5 مليون سائح عام 2023، إلا أن السياحة البيئية ما زالت قطاعًا هامشيًا يعاني من ضعف الاستثمار والتطوير. (وزارة السياحة الجزائرية، 2024)

كما أن معدل البطالة في المناطق الريفية مثل تاغيت يتجاوز المتوسط الوطني مما يؤكد الحاجة الملحة إلى تنمية مستدامة توفر فرص عمل حقيقية للسكان المحليين. (دراسة المركز الوطني للإحصاء، 2023)

إذا تُبرز دراسة واقع ريادة الأعمال السياحية البيئية في منطقة تاغيت مجموعة من الاستنتاجات المحورية التي تعكس تعقيدات وتحولات القطاع في الجزائر وهي :

- على الرغم من الثروات الطبيعية والتراث الثقافي الهائل الذي تتمتع به المنطقة فإن ضعف البنية التحتية و نقص الدعم الحكومي والافتقار إلى استراتيجيات واضحة ومتكاملة لتنمية السياحة البيئية مازالت تشكل أبرز العوائق التي تحد من نجاح المشاريع الريادية في هذا المجال. (محرز وآخرون، 2022)
- هذا النقص في الدعم والتوجيه يجعل من الصعب على رواد الأعمال جذب الاستثمارات اللازمة وتطوير منتجات سياحية مستدامة تلبي تطلعات السوق المحلية والدولية.
- يظهر غياب الابتكار والتحديث في أساليب إدارة المشاريع السياحية البيئية مما يقلل من قدرتها التنافسية مقارنة بالتجارب العالمية هذا مرتبط بنقص التدريب والتأهيل التقني للفاعلين المحليين وضعف التكامل بين القطاع الخاص والمجتمع المدني والسلطات المحلية وهو ما يؤدي إلى انتشار مبادرات متفرقة وغير مستدامة. (بن صالح، 2021)
- تؤكد الدراسة على أهمية توظيف ثقافة المجتمع المحلي وتراثه في صياغة التجربة السياحية البيئية إذ إن الانفصال بين مشاريع ريادة الأعمال وسكان المنطقة يقلل من قيمة السياحة ويحد من أثرها الاقتصادي والاجتماعي ، كما أن مشاركة السكان المحليين في تصميم وتنفيذ المبادرات تشكل عامل نجاح حاسم لتحقيق التنمية المحلية المستدامة. (موسى، 2021)

● تظهر التجربة الجزائرية بتأغيت أن هناك إمكانات واعدة يمكن استثمارها إذا ما تم تجاوز العقبات البنوية والإدارية مع الأخذ بعين الاعتبار تأثيرات الأزمات العالمية الراهنة التي تضاعف من تعقيد بيئة الأعمال السياحية وتفرض ضرورة الابتكار في مواجهة التحديات مثل تغير المناخ و الأوبئة والتقلبات الاقتصادية. (بوخاري، 2020)

وبناءً على هذه الاستنتاجات الاخيرة من الفصل الثالث يصبح من الضروري الانتقال إلى قراءة مقارنة مع تجربة عالمية ناجحة وهو ما سيتم تناوله في المحور الرابع من الدراسة، حيث ستسمح لنا هذه المقارنة بتحديد الدروس المستفادة من التجارب الناجحة في ريادة الأعمال السياحية البيئية فقط من اجل بلورة استراتيجيات و تفعيلها في السياق الجزائري بما يتناسب مع خصوصيات القطاع السياحي الجزائري و احترام ظروفه المحلية وبالتالي ستوفر هذه المقارنة رؤية استشرافية لتعزيز قدرة الجزائر على تطوير السياحة البيئية بشكل مستدام وتحقيق الأهداف التنموية المنشودة في أفق 2030 من خلال تعزيز الإبداع و الابتكار وتحسين آليات الدعم الحكومي والمؤسسي.

5. قراءة مقارنة واستشرافية بين التجريبتين وآفاق تفعيل ريادة الأعمال السياحية في الجزائر:

في ضوء ما تم تناوله في المحاور السابقة يبرز الان امامنا بوضوح أن السياحة البيئية وريادة الأعمال تمثلان رافداً استراتيجياً لتحقيق التنمية المحلية المستدامة لا سيما في ظل التحديات والأزمات العالمية التي تعصف بالاقتصادات والمجتمعات ، فقد استعرض المحور الأول الإطار المفاهيمي والنظري للسياحة البيئية وريادة الأعمال موضعاً الأسس العلمية التي تحدد العلاقة بين حماية البيئة و تطوير الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل مبتكرة ومستدامة وذلك اعتماداً على الدراسات والمراجع العالمية الرصينة (عوامر، 2019؛ بن صالح، 2021) ، أما في المحور الثاني فقد قدم دراسة تفصيلية للتجربة الماليزية كنموذج عالمي ناجح في تفعيل ريادة الأعمال السياحية البيئية مستعرضاً السياسات الحكومية

الداعمة للابتكارات في المنتجات السياحية والنتائج الاقتصادية والاجتماعية الإيجابية التي تحققت رغم التحديات الدولية حيث تمكنت ماليزيا من تعزيز قدرتها التنافسية العالمية عبر دمج التكنولوجيا والاستدامة في صناعة السياحة. (عبد الرحمن، 2020؛ تان، 2022) وفي المحور الثالث تم التركيز على الواقع الجزائري من خلال دراسة حالة منطقة تاغيت حيث تم ابراز الإمكانيات الطبيعية والثقافية الفريدة التي لم تُستثمر بالشكل المطلوب بسبب العديد من العوائق منها ضعف البنية التحتية و نقص الدعم المؤسسي وقلة الابتكار مما حد من قدرة الجزائر على اللحاق بركب الدول الرائدة في هذا المجال. (محرز وآخرون، 2022؛ موسى، 2021)

وبالتالي فإن هذا التقاطع بين النجاح الماليزي والتحديات الجزائرية فرض ضرورة إجراء قراءة مقارنة واستشرافية تسلط الضوء على مكامن القوة والضعف في كل تجربة وتستشرف آفاق تفعيل ريادة الأعمال السياحية البيئية في الجزائر ، وعليه يأتي المحور الرابع ليحلل تلك التجارب في سياقها الواقعي ويقترح آليات وإجراءات عملية يمكن اعتمادها لتعزيز هذا القطاع الحيوي لان الهدف هو خلق رؤية تنموية مستدامة قادرة على استثمار الموارد المحلية بفعالية ودعم المشاريع الريادية التي تدمج بين المحافظة على البيئة وتنمية الاقتصاد المحلي بما يتوافق مع توجهات التنمية المستدامة لأهداف 2030.

بالتالي يوفر هذا المحور إطارًا معرفيًا واستراتيجيًا يربط بين الخبرات العالمية والدروس المستفادة من الواقع الجزائري من أجل بلورة توصيات عملية تساهم في رفع مكانة الجزائر السياحية وتحويلها إلى وجهة بيئية رائدة ومستدامة على المستوى الإقليمي والدولي.

ويشكل المحور الرابع مرحلة حاسمة في الدراسة إذ يتم فيه الجمع بين نتائج التحليل التفصيلي للتجربة الماليزية الناجحة والتجربة الجزائرية المتعثرة في ريادة الأعمال السياحية البيئية بهدف استخلاص الدروس المستفادة واقتراح رؤى مستقبلية لتطوير السياحة البيئية في الجزائر ، كذلك يأتي هذا المحور في إطار ضرورة تكامل المعارف والخبرات للاستجابة

للتحديات التنموية المحلية التي تؤثر على قطاع السياحة لا سيما في ظل الأزمات الاقتصادية والبيئية العالمية الراهنة.

1.5. قراءة مقارنة بين التجريتين الماليزية والجزائرية تاغيت نموذجا:

● من خلال بنية الدعم المؤسسي والسياسات الحكومية:

– التجربة الماليزية : تتسم التجربة الماليزية بتوفر إطار مؤسسي قوي يدعم ريادة الأعمال السياحية البيئية من خلال استراتيجيات وطنية واضحة مثل خطة التنمية الوطنية للسياحة المستدامة 2020 التي خصصت حوالي 5 مليارات رينغيت ماليزي لتعزيز المشاريع البيئية والسياحية الصغيرة والمتوسطة.(المجلس الماليزي للسياحة، 2022)

كما شملت هذه الاستراتيجية تطوير البنية التحتية و الدعم المالي وبرامج التدريب التقني للرياديين الشباب مع توفير حوافز ضريبية للاستثمارات الخضراء. (عبد الله، 2023)

– التجربة الجزائرية : في المقابل نجد بان التجربة الجزائرية مازالت تعاني من تشتت المؤسسات وضعف التنسيق بين القطاعات المعنية حيث لا تتوفر حتى الآن استراتيجية وطنية موحدة واضحة لريادة الأعمال السياحية البيئية كما أن الميزانيات المخصصة لهذا القطاع مازالت هي الاخرى ضئيلة جدا مما قلص قدرة المشاريع الريادية في الجزائر على النمو والتوسع. (بن عمر، 2021)

هذا النقص الكبير تمكن من ان يفسر لنا ولو جزئيا ضعف الابتكار وصعوبة الوصول إلى الأسواق الدولية.

● من خلال الابتكار والتكنولوجيا :

– التجربة الماليزية : اعتمدت ماليزيا على دمج التكنولوجيا الرقمية في تسويق منتجات السياحة البيئية حيث تم تطوير تطبيقات ذكية تسمح للسياح بالتعرف على المواقع الطبيعية وحجز التجارب السياحية بسهولة مع التركيز على الحفاظ على البيئة من خلال نظم المراقبة البيئية الإلكترونية. (الحسني، 2022)

ولقد بلغ نمو عدد المشاريع الريادية التكنولوجية في قطاع السياحة البيئية الماليزية نسبة 15% سنويًا خلال العقد الماضي مع خلق أكثر من 45 ألف وظيفة مباشرة في هذا القطاع. (عبد الله، 2023)

- التجربة الجزائرية : مازالت الجزائر تفتقر إلى تطبيقات مبتكرة في هذا المجال بدليل ان أغلب الرياديين في الجزائر مازالوا يعتمدون على الأساليب التقليدية مما حد الى اقصى تقدير من قدرة المشاريع على التوسع والاستدامة إضافة إلى عدم وجود بنية تحتية رقمية داعمة للسياحة البيئية. (بوشيبة، 2022)

● من خلال المشاركة المجتمعية والتدريب :

- التجربة الماليزية : لقد تميزت التجربة الماليزية بشمولية المشاريع من حيث إشراك المجتمعات المحلية خاصة في المناطق الريفية والغابات مما عزز الوعي البيئي وحفز السكان على حماية الموارد الطبيعية عبر برامج تعليمية وتدريبية مستمرة. (المجلس الماليزي للسياحة، 2022)

وعليه يقدر عدد الرياديين المحليين في المشاريع السياحية البيئية بحوالي 30 ألف شخص مع ارتفاع معدلات المشاركة النسائية بنسبة 40%. (عبد الله، 2023)

- التجربة الجزائرية : مازالت الجزائر تعاني بشدة من قلة البرامج التدريبية وغياب السياسات الموجهة نحو تمكين السكان المحليين في المناطق السياحية مثل تاغيت تجعل مشاركة المجتمعات محدودة كما تؤدي إلى ضعف التفاعل بين المبادرات الريادية وأهداف التنمية المحلية. (محرز وآخرون، 2022)

2.5. آفاق تفعيل ريادة الأعمال السياحية البيئية في الجزائر:

استنادًا إلى المقارنة السابقة تتضح لنا الآفاق والتوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز ريادة الأعمال السياحية البيئية في الجزائر:

● تطوير استراتيجية وطنية شاملة: وهي تلك الاستراتيجية التي تشمل :

- أهداف واضحة

- آليات دعم مالي
- الإطار المؤسسي المتكامل الذي يضمن التنسيق بين الجهات الحكومية والخاصة والمجتمع المدني. (بن عمر، 2021)
- تعزيز البنية التحتية الرقمية: من خلال القيام بمجموعة من الخطوات والمتمثلة في :
 - إنشاء منصات إلكترونية لتسويق السياحة البيئية
 - ربط الرياديين بالمستثمرين والسياح محليًا وعالميًا (الحسني، 2022)
 - إطلاق برامج تدريب وتأهيل مستمرة: وهي تلك البرامج الريادية التي تهدف الى :
 - رفع قدرات الرياديين المحليين في تاغيت وغيرها من المناطق ذات الإمكانيات السياحية
 - التركيز على الابتكار والقدرة على التنافسية (محرز وآخرون، 2022)
 - تعزيز المشاركة المجتمعية: والتي تكون من خلال :
 - إشراك السكان المحليين في تخطيط وتنفيذ المشاريع السياحية
 - استثمار المعرفة التقليدية في إدارة الموارد الطبيعية
 - تعزيز الاستدامة الاقتصادية والبيئية (بوشية، 2022)
 - توفير حوافز مالية وتشجيعية: وتتمثل في :
 - الإعفاءات الضريبية
 - القروض المدعومة لإنشاء مشاريع ريادية في مجال السياحة البيئية (بن عمر، 2021)
 - مواكبة التحديات العالمية: والمتمثلة في :
 - تغير المناخ
 - تأثيرات الأوبئة
 - تبني نماذج مرنة ومستدامة
 - ضمان استمرارية النشاط السياحي في أوقات الأزمات (عبد الله، 2023)

وعليه تشير القراءة المقارنة إلى أن نجاح التجربة الماليزية في ريادة الأعمال السياحية البيئية يعود إلى عوامل متكاملة تجمع بين السياسات الحكومية الداعمة و الابتكار التكنولوجي و المشاركة المجتمعية والتدريب المستمر ، في حين أن التجربة الجزائرية تعاني من تحديات هيكلية وإدارية تستوجب إعادة النظر في السياسات والاستراتيجيات مع تبني مقاربات جديدة تستفيد من الدروس المستفادة دوليًا وتكيف مع الخصوصيات المحلية خاصة في منطقة تاغيت.

كما يعد موضوع تفعيل ريادة الأعمال السياحية البيئية في الجزائر رافداً للنمو الاقتصادي والتنمية المحلية المستدامة و هو ايضا خيار استراتيجي حتمي لمواجهة الأزمات والتحديات العالمية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في أفق 2030.

وعليه نستنتج من خلال هذا العرض انه بات من الضروري على الجزائر تبني استراتيجية وطنية شاملة للسياحة البيئية ووضع استراتيجية وطنية واضحة ومتكاملة لدعم ريادة الأعمال السياحية البيئية مستفيدة من التجربة الماليزية التي حققت نجاحات ملموسة بفضل وجود رؤية حكومية واضحة وسياسات داعمة (بن عمر، 2021)

الى جانب التكامل بين التكنولوجيا والابتكار باعتبار هذا التكامل بينهما بمثابة العنصر الحاسم للنجاح لان التجربة الماليزية اكدت بما لا يدع مجالا للشك أن دمج التكنولوجيا الرقمية والتسويق الذكي يمثل عاملاً أساسياً في تعزيز استدامة المشاريع الريادية السياحية وهو جانب لا تزال الجزائر تعاني من نقصه مما يؤثر سلباً على تنافسية القطاع. (عبد الله، 2023)

كذلك لا بد من عدم اهمال دور المجتمع المحلي لانه عنصر فعال للتنمية و لا غنى عنه في استدامة السياحة البيئية وتجدر الاشارة إلى أن إشراك المجتمعات المحلية في التنمية السياحية يساهم في حماية الموارد الطبيعية ويرفع الوعي البيئي وهو عنصر تم تجاهله جزئياً في الجزائر مما أدى إلى ضعف فعالية المشاريع. (محرز وآخرون، 2022)

كذلك يجب ردم او سد تلك الفجوة البارزة للعيان في الدعم المالي والحوافز التي باتت تقيد نمو ريادة الأعمال السياحية في الجزائر وتعمل على تعميق ضعف الدعم المالي ونقص الحوافز الضريبية في الجزائر يجد من قدرة الرياديين على تأسيس مشاريع ناجحة ومستدامة في حين وبالمقارنة مع النموذج الماليزي نجد ان هذا الاخير وفر بيئة محفزة للاستثمار والابتكار. (بن عمر، 2021)

كذلك يجب التأكيد على اهمية التباين بين النموذجين في قدرتهما الحقيقية على مواجهة التحديات العالمية بحيث ابرزت التجربة الماليزية مرونة عالية في التعامل مع تحديات مثل جائحة كورونا وتغير المناخ عبر اعتماد نماذج سياحية مستدامة ومرونة اما الجزائر فهي عكس ذلك تماما وبالتالي فهي مطالبة اليوم قبل الغد بضرورة تبني خطط طوارئ أكثر تطوراً لضمان استمرارية القطاع في أوقات الأزمات. (عبد الله، 2023)

وعندما يتم ارساء كل هذه المعالم في طريق القطاع السياحي من خلال ارادة سياسية نخبوية واعية بقدر التحديات والرهانات حينها سوف يكون المجال مفتوحا من اجل الحديث عن فتح تلك الآفاق المستقبلية الواعدة شريطة تفعيل الدروس المستفادة بحيث ان اعتماد النموذج الماليزي كنموذج قابل للتكييف في السياق الجزائري مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات المحلية من شأنه أن يفتح حقيقة آفاقاً جديدة لتطوير السياحة البيئية وريادة الأعمال بالجزائر مما يعزز التنمية الاقتصادية المستدامة ويحد من البطالة المتفشية. (بوشيبة، 2022)

6. خاتمة:

اخيرا تشكل صورة ريادة الأعمال في السياحة البيئية من فسيفاء معقدة من العوامل النظرية والتطبيقية التي تنسجم وتتباين عبر السياقات الجغرافية والثقافية كما كشفتها دراستنا بين التجربة الماليزية والتجربة الجزائرية في منطقة تاغيت ، ففي المحور الأول تم تأسيس الإطار المفاهيمي والنظري الذي وضع أن السياحة البيئية ليست مجرد نشاط اقتصادي بل هي رؤية تنموية متكاملة تركز على الابتكار وحماية البيئة ودمج المجتمعات

المحلية هنا تجلت امامنا أهمية ريادة الأعمال كقوة دافعة نحو التنمية المستدامة ، ثم انتقلنا في المحور الثاني إلى التجربة الماليزية التي جسدت هذه الرؤية بفاعلية حيث لعبت السياسات الحكومية والتقنيات الحديثة والتمكين المجتمعي دوراً محورياً في إنجاح المشاريع السياحية البيئية ما أثمر عن نمو اقتصادي مستدام وخلق فرص عمل متعددة رغم التحديات العالمية و تلك التجربة شكلت حقيقة نموذجاً يحنذى به وأثبتت قدرة ريادة الأعمال على التكيف والازدهار في بيئات متغيرة ، اما المحور الثالث فقد سلط الضوء على الواقع الجزائري وبخاصة في منطقة تاغيت حيث لم تُستثمر الإمكانيات البيئية الفريدة والمقومات الطبيعية الكامنة بالشكل الذي يوازي الطموحات التنموية وذلك بسبب محدودية الدعم المؤسسي وضعف التكامل بين الفاعلين بالإضافة إلى تحديات عديدة في الإدارة والتمويل هذه الفجوة بين الإمكانيات والنتائج عكست حقيقة نقصاً في تحويل الأفكار الريادية إلى مشاريع ناجحة ومستدامة.

وأخيراً جاء المحور الرابع ليفكك هذه التناقضات ويقترح قراءة مقارنة واستشرافية تؤكد أن الجزائر يمكنها أن تستفيد من الدروس الماليزية شرط إعادة صياغة السياسات وتوفير بيئة محفزة لريادة الأعمال وتعزيز الوعي المجتمعي وتفعيل الابتكار المستدام ، إذ تبرز هنا ضرورة تجاوز الأزمات والتحديات الراهنة عبر استراتيجيات متجددة تستند إلى تكامل بين الاقتصاد و البيئة والمجتمع.

في النهاية كشفت لنا الدراسة أن ريادة الأعمال في السياحة البيئية بالجزائر ليست مجرد خيار استراتيجي لتحقيق التنمية المحلية المستدامة وحسب بل هي ضرورة حتمية تفرضها الظروف العالمية الراهنة وفرصة حقيقية لإعادة رسم خارطة التنمية في الجزائر انطلاقاً من مقوماتها الفريدة التي طالما انتظرت من يستثمرها برؤية مستقبلية وإرادة عملية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات أساسية، من أبرزها:

النتائج :

● التفاوت الواضح في مستوى تطور ريادة الأعمال السياحية البيئية: أظهرت الدراسة وجود فجوة كبيرة بين التجربة الماليزية المتقدمة في تبني سياسات داعمة لريادة الأعمال البيئية، والتجربة الجزائرية التي تعاني من ضعف واضح في هذا المجال رغم توفر المقومات الطبيعية والبشرية.

● دور السياسات الحكومية في دعم وتعزيز ريادة الأعمال: أثبتت التجربة الماليزية أن وجود إطار تنظيمي وتشريعي واضح يدعم ريادة الأعمال السياحية البيئية مع توفير الحوافز المالية والتقنية له تأثير مباشر على نجاح واستدامة المشاريع.

● أهمية إشراك المجتمع المحلي وحمايته للموارد الطبيعية: كان إشراك المجتمع المحلي عاملاً أساسياً في نجاح المشاريع السياحية البيئية في ماليزيا مما ساهم في حماية البيئة وتعزيز التنمية الاجتماعية وهو أمر لم يتحقق بشكل كافٍ في الجزائر.

● ضرورة تبني التكنولوجيا والابتكار: أثبتت التجربة الماليزية أن دمج التقنيات الحديثة في التسويق والإدارة اسهم في زيادة جاذبية السياحة البيئية بينما مازالت الجزائر تعاني من الضعف في استخدام هذه الأدوات الرقمية.

● تأثير الأزمات العالمية على القطاع السياحي: أظهرت الدراسة أن المرونة والقدرة على التكيف مع الأزمات مثل جائحة كورونا وتغير المناخ كانت أقوى في ماليزيا مما ساعد على الحفاظ على استدامة المشاريع في حين تأثرت الجزائر بشدة نتيجة غياب خطط طوارئ فعالة.

التوصيات :

- وضع استراتيجية وطنية شاملة لدعم ريادة الأعمال السياحية البيئية: أي على الجزائر اعتماد خطة واضحة تضم أهدافاً قابلة للقياس تدعم تطوير السياحة البيئية مع إشراك جميع الفاعلين المحليين والجهات الحكومية.
 - تفعيل دور المؤسسات المالية وتوفير الحوافز: من خلال تشجيع ريادي الأعمال السياحية عبر تسهيل التمويل وتقديم الحوافز الضريبية والقروض المدعومة لهم مما يعزز من قدرة المشاريع على النمو والاستدامة.
 - تعزيز الشراكة مع المجتمعات المحلية: أي ضرورة إشراك السكان المحليين في جميع مراحل التخطيط والتنفيذ للحفاظ على الموارد الطبيعية وضمان استفادتهم الاقتصادية والاجتماعية.
 - الاستثمار في التكنولوجيا والابتكار: من خلال تبني أدوات التسويق الرقمي والمنصات الإلكترونية لتحسين تجربة السياح وجذب استثمارات جديدة.
 - تطوير برامج تدريبية وتأهيلية: عن طريق رفع كفاءة رواد الأعمال والعاملين في القطاع السياحي البيئي من خلال دورات تدريبية مستمرة في مجال الإدارة و التسويق والحفاظ على البيئة.
 - إنشاء آليات فعالة لإدارة الأزمات : بالاعتماد على إعداد خطط طوارئ واستراتيجيات مرنة لمواجهة الأزمات الصحية والبيئية التي قد تؤثر على استدامة القطاع السياحي.
- تشكل هذه التوصيات ركيزة أولية لتفعيل الطاقات المحلية، وتحقيق فقرة نوعية في آليات التسيير البيئي للسياحة، بما يساهم في تمتين علاقة المواطن بمحيطه وتوطيد دعائم التنمية المستدامة من الأسفل إلى الأعلى.
7. قائمة المراجع:

- الحسني، م. (2022). التطبيقات الرقمية ودورها في تنمية السياحة البيئية. مجلة التكنولوجيا والبيئة، 9(1)، 23-42
- بن عيسى، س. (2023). مهارات ريادة الأعمال وتأثيرها على نجاح المشاريع السياحية بالجزائر. مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، 11(2)، 55-70
- بن عمر، س. (2021). الإطار المؤسسي لريادة الأعمال في السياحة البيئية بالجزائر. مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية، 12(1)، 112-135
- بن صالح، م. (2021). إمكانيات السياحة البيئية ودورها في التنمية المستدامة: دراسة حالة الجنوب الجزائري. المجلة الجزائرية للدراسات السياحية، 5(1)، 45-62
- بوشيبة، ر. (2022). تحديات وتطلعات ريادة الأعمال السياحية في الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية، 18(3)، 75-93
- بوخاري، ن. (2020). التحديات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على التنمية الريفية. المجلة الجزائرية للتنمية الريفية، 6(1)، 100-115
- زريقي، خ. (2020). الثقافة المحلية والتنمية السياحية: تحليل ميداني لمنطقة تاغيت. الدورية الجزائرية للعلوم الإنسانية، 7(3)، 115-130
- عوامر، ي. (2019). البنية التحتية السياحية في الجزائر: التحديات والحلول. المجلة الوطنية للدراسات السياحية، 4(4)، 78-91
- عبد الله، م. (2023). دور التكنولوجيا الرقمية في تطوير السياحة البيئية: تجربة ماليزيا. مجلة دراسات التنمية المستدامة، 15(2)، 45-68
- قاسمي، م. (2022). مبادرات ريادة الأعمال في السياحة البيئية: حالة منطقة تاغيت. الدورية الجزائرية للبحوث السياحية، 8(2)، 44-58
- محرز، أ.، بلقاسم، ر.، وعبد الله، ف. (2022). التنوع البيئي في الجنوب الجزائري وإمكانات السياحة المستدامة. مجلة العلوم البيئية والتطوير، 3(2)، 89-105

- محرز، ع.، عبد القادر، م.، & فريجة، ن. (2022). السياحة البيئية وريادة الأعمال: دراسة حالة منطقة تاغيت الجزائرية. مجلة البحوث التطبيقية في العلوم الاجتماعية، 10(4)، 55–79
- موسى، ع. (2021). السياسات الحكومية ودعم ريادة الأعمال السياحية: دراسة مقارنة. المجلة الجزائرية للإدارة والتنمية، 9(1)، 32–47.
- وزارة السياحة الجزائرية. (2024). تقرير السياحة السنوي 2023. الجزائر: الوزارة.
- المركز الوطني للإحصاء. (2023). تقرير البطالة في المناطق الريفية بالجزائر. الجزائر: المركز.
- المجلس الماليزي للسياحة. (2022). تقرير التنمية السياحية المستدامة في ماليزيا. كوالالمبور: المجلس الماليزي للسياحة.
- Ahmad, S. Z., & Zabri, S. M. (2021). Sustainable tourism and entrepreneurial orientation: Empirical evidence from Malaysian eco-tourism SMEs. *Journal of Cleaner Production*, 278, 123867. <https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2020.123867>
- Fennell, D. A. (2020). *Ecotourism*. Routledge.
- Hashim, N. H., & Murphy, J. (2007). Ecotourism development in Malaysia: An analysis of stakeholders' perceptions. *International Journal of Tourism Research*, 9(5), 385–398. <https://doi.org/10.1002/jtr.631>
- Honey, M. (2008). *Ecotourism and Sustainable Development: Who Owns Paradise?* Island Press.
- Lane, B. (2009). Thirty years of sustainable tourism: Drivers, progress, problems – and the future. *Tourism Recreation Research*, 34(3), 11–24.
- Mohd Noor, M. N., & Jusoh, S. (2016). Community participation in eco-tourism development in Malaysia: Opportunities and challenges. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 222, 52–60. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2016.05.144>
- Saarinen, J. (2006). Traditions of sustainability in tourism studies. *Annals of Tourism Research*, 33(4), 1121–1140.
- Salleh, N. A. M., & Azman, N. H. N. (2020). The role of government policies in supporting sustainable eco-tourism development in

- Malaysia. Sustainability, 12(17), 6935.
<https://doi.org/10.3390/su12176935>
- Scheyvens, R. (1999). Ecotourism and the empowerment of local communities. *Tourism Management*, 20(2), 245–249.
 - Shariff, M. N. M., & Jamaluddin, N. (2017). Challenges and prospects of eco-tourism development in Malaysia. *International Journal of Business and Management*, 12(8), 82–92.
<https://doi.org/10.5539/ijbm.v12n8p82>
 - TIES. (2015). What is Ecotourism? The International Ecotourism Society. Retrieved from <https://www.ecotourism.org>
 - Weaver, D. B. (2001). *Ecotourism*. Wiley.
 - Zahari, M. S. M., & Mohd Sharif, N. (2013). Strategic framework for sustainable eco-tourism development in Malaysia. *Asian Social Science*, 9(6), 126–134.
<https://doi.org/10.5539/ass.v9n6p126>